المؤتمر الثاني لكلية الدراسات الإسلامية في موضوع :

الدراسات الإسلامية في الجامعات

الواقع والمأمول والتحديات

22 - 24 نوفمبر 2022

البيان الختامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آلوله الأطهار، وصحبه المرضيين، وعلى آل كل وصحب كل أجمعين.

إن المشاركين في المؤتمر السنوي الثاني لكلية الدراسات الإسلامية في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية تحت عنوان (الدراسات الإسلامية في الجامعات : نحو تقويم لغير المواطنة والتعليمي) إذ يعلنون بكل فخر واعتزاز أن دولة الإمارات العربية الحبيبة تولي اهتماما كبيرا بالشأن الديني، ويشيدون ببرامجها الدراسية الفريدة بملامحها المتوازنة المعاصر، ويثوجهون إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بأجزل عبارات الشكر وخالص الامتنان، على كرم الضيافة وحسن الرعاية، ويرفعون أسمى آيات العرفان والتقدير إلى فخامة سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، والى نائبه حفظه الله، ويخصون بالشكر من يرأسه آل مكتوم حاكم دبي رعاه الله، داعين لسموهما بدوام الصحة والعافية، ولسائر حكام الإمارات، بتمام الصحة والى الملك الفدير أن يتفضل بإنعام الوداد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، والشيخ خليفة بن زايد طيب الله ثراه، وإلى بقية نعمة الأمن والرخاء والسعادة على هذا البلد المبارك.

وبعد،،،

تؤدي الدراسات الإسلامية في الجامعات والمؤسسات الدينية دورا مهما في صياغة الخطاب الديني وتطوير آليات الدراسات في العلوم الشرعية لتلبية حاجات الأمة الدينية والتجديد، ومن هنا تبرز حاجة المجتمعات المسلمة إلى استثمار المعارف العلمية في بناء الإنسان، وتنمية الأوطان وتطوير ما يتفق الناس ويفيدهم، في مختلف مجالات المعارف والعلوم.

فرغبة دولة بلدنا الواحد، وعمل على تنزيل رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة في مجالات العلوم، وتمكين الجيل الجديد المسلم، القائمة على تقديم المقاربات التواصلية وتبني النماذج الإيجابية البناءة في بناء الدراسات الإسلامية.

وتحقيقا للمقاصد العليا لتأسيس جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية المتمثلة في إعلاء حرف حضاري، وإنساني تتلاقح فيه الرؤى، وتستثمر فيه ما يتجه الواقع من أفكار إيجابية ومقاربات واقعية وموضوعية تخدم الخطاب الديني، والإنساني المنفتح بالوطن والأمة والمجتمعية والإنسانية.

وهو ضالتنا وسبيلنا العلمية والثقافية، وهو بدايا بضرورة تطوير مجال الدراسات الإسلامية، واستجابة لتطلع الجيل الجديد المؤمن الشرعية في السبيل المعرفي المعاصر بما يحقق الغايات النبيلة لرؤى التكامل والتمازج بين علوم الإنسان والإنسان والطبيعة والأديان، بما يسهل إلى تحقيق تقدم معارفنا بالعلوم المعاصرة المجتمدة، وإلى تحقيق غاية عدمية ودينية وأخلاقية عارفة وواعية ومتزنة، تجمع بين العلوم الإنسانية و المعارف والشرعية، بما يمكن من الاستجابة للاحتياجات والتحديات المجتمعية الواقعية والمستقبلية، وتنطلق الدراسات الإسلامية بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بالتواصل الدولي الحضاري، وتأسيس حوار الدراسات الإسلامية بالجامعات نحو تعزيز قيم المواطنة والتعايش؛ من: 22 إلى 24 نوفمبر 2022.

وقد حظي المؤتمر باستجابة عدد كبير من المشاركين من مختلف الدول، بهنهم شخصيات بارزة من أصحاب المعالي الوزراء، ورؤساء الجامعات والمعاهد العريقة في العالم العربي، الأزهر الشريف وجامعة الزيتونة، والقيروين، وجامعات المملكة العربية السعودية والجزائر والمغرب وموريتانيا، واساتذة وباحثو الدراسات الإسلامية في دول العالم.

وقد افتتحت أعمال ذلك المؤتمر بجلسة افتتاحية بآيتات بكلمة لمعالي الشيخ عبد الله بن بيه حفظه الله، رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، رئيس المجلس العلمي، الأعلى، لجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، تناول فيها مفهوم الدراسات (الإسلامية) من حيث كونه مجالا معرفيا ذا خصوصيات تميزه في كل من سياقي ظهوره في العالمين الأوربي والعربي، مبينا دواعي ما يكتنبه مطلب تطوير هذا التخصص، وكيفية ترشيد ذلك التطوير، بما يلائم خصوصية وظيفته ومطلقاته.

كما كان لكلمة ومعالي الدكتور حمدان بن مسلم المزروعي رئيس مجلس أمناء الجامعة آثر إيجابي في أعمال المؤتمر، وبين الرؤية السامية التي تنطلق منذ الجامعة، والرواية الصحيحة التي تريد تبلورها الى الأمام، في جملة من النقاط والمحاور، بما يفيد الاستجابة للتحديات.

ثم تناول المشاركون المحاور الخمسة لهذا المؤتمر، في جلسات وورشات متواصلة على مدى ثلاثة أيام، مستثيرين إشكاليات مهمة تتعلق بطبيعة وأهداف الدراسات الإسلامية بالجامعات، ومختلف الرؤى المؤثرة في بناء مناهجها، في مجالي الدرس الأكاديمي والبحث العلمي، مسلطين الضوء كاشفة على نماذج من تجارب تطويرها، ومستعرضين مختلف الصعوبات في تأهيلها للاستجابة لمختلف ما تواجهه المجتمعات المعاصرة من التحديات المشتركة.

وقد انتظمت أسهامات المشاركين في محاور بحوث هي:

1- **الدراسات الإسلامية: الرؤية والمضمون.**
2- **الدراسات الإسلامية ومناهج البحث والتدريس.**
3- **إعادة بناء الدراسات الإسلامية بالجامعات.**
4- **الدراسات الإسلامية وتحدي المعارف.**
5- **الخطاب الديني والمجتمع.**

كما تمنّوا بعد الاطلاع على التقارير بثلث ورشات عقدت على هامش أعمال المؤتمر حول الموضوعات الآتية:

1- **علوم الاعتقاد والتأويل، والثقافة الإسلامية.**
2- **الخطاب الديني والمجتمع.**
3- **خطبة الجمعة وآفاق التطوير.**

وقد حرص المشاركون في المؤتمر على اقتراح تصوّر جديد لهذا التخصص المعرفي، يحوم بين الشرّ العرضي والتجديد، والتكامل مع العلوم الإنسانية، كما اعتلوا بإبراز أهميّته في تعزيز قيم المواطنة والتعايش، والإسهام في تحقيق السّلم والمحافظة على استقرار المجتمعات وأمن الأوطان.

وقد خلص المشاركون في هذا المؤتمر بعد مداولتهم مختلف محاوره ومواضيعه الى جملة من النتائج والتوصيات، نستعرضها فيما يلي:

أولا: النتائج:

1- إن تعلّق قراءة الذات، واكتشاف جوانب التكامل والتميز في العلوم، والمعارف الشرعية من الضرورات الحتمية؛ لتحديّا الشباب من الأفكار المتطرفة والتوجّهات الهدامة التي تحمس هويّتهم الدينية والوطنية.

2- إن المطالب التجديدي في الدراسات الإسلامية يتمثل في الوعي بما تلهمه به يومنا المعاصر الرّوبية الدينية من المسؤولية عن انتشار التطرف على مواكبة مستجدات العلوم والمعارف في مجالات الإنتاج الفكري، فمثل هذا بيد الحاجة إجراء عمليات تجديدية مثمرة.

3- يجب أن يتلقى التجديد من أساس يرسي على أسس الدين والعلم والمجتمع والوطن.

4- لأن ما نهتمّ الجول المعرفي، أخمّن وسيلة إيقاء الجسور بين الحقول المعرفية والممرّات الوسطية بين الفضاءات الثقافية، وهو منهج التحالف بين القيم، والتوازن بين الكيانات.

5- الأزمات الوسطى المعرفية أخمن وسيلة للحفاظ على أعالي العلوم الشرعية وتحقيق التكامل بينها وبين العلوم الإنسانية دون حاجة إلى إلتداء مسميات هجينة من قبيل «الأسلمة»، التي أضبت بتلك العلوم الإسلامية وخيّفت حدّات التّفاعل بينها وبين المعارف الإنسانية.

6- إن الأوان لنا أن نبدأ رفض التميّز والتّمايز مقعدة وتحافظ على الخصوصيات وتهمّش وتلغي أوجه الاتصال ووالتر المشترك، وتقيم حواجز تعاليّة صراعيّة بين الذوات.

ثانيا: التوصيات:

1- بناء رؤية علمية قيميّة وأخلاقية، تستثير إلى الوطن بروح الحبّ والوفاء والحدق والأمانة والمواطنة الصالحة، فترمى حق ولاة الأمر، والتقوى عن الوطن وتحترم قوانينه، وتحافظ على مكتسباته الفكرية والثقافية والإنسانية والاستراتيجية.

2- إجراء تحديد منهجي ومضموني مؤطر ومفدر لمناهج الدراسات الإسلامية، لأجل توّحيد المجتمعات المسلمة برؤية صحيحة لدينه، مأخوذة من مصادرها الموثوقة وداخل الحواشي المؤسسية المعروفة بالتمسك بالوطن والمواطن.

3- سد الفجوة بين الدراسات الإسلامية وبين روح العصر؛ إذ إن لكل عصر وادياته وقضاياه وله مدّاقه ومزاجه، فلا بد لهذه الدراسات الإسلامية أن يحلّ وفيا لمبنيه، متفاعلا متلقوا بلون ترية واقعه.

4- وضع خطة زمنية للقاءات معهدة لمأوتمرات المعرفية بالدراسات الإسلامية، على مستويات وزارات التعليم العالي، وذلك لوضع الخطط الاستراتيجية لتطوير الدراسات الإسلامية.

5- إعداد معايير موحدة لبرامج الدراسات الإسلامية تستند على منهج الوسطيات المعرفية بين الثوابت والمصادرة، والفلسفة والدين، والدين والعلم، والساسة بين الخطاب الديني والواقع. استنادا على منهج التكامل المعرفي، وبناء العلوم، وفق أعلى معايير الجودة، وبناء على الحوار الإيجابي في تجارب المؤسسات الجامعية في مختلف الدول العربية والإسلامية، مع مراعاة الخصوصيات المحلية.

6- عقد شراكات مع الجامعات العالمية المهتمة بالدراسات الإسلامية لتبادل الخبرات والتجوارات، واستيراد أفضل سبل البحث العلمي.

7- وضع معايير دولية وتقنية لتحفيز الباحثين على إنجاز بحوث موسّعة في موضوع المؤتمر.

8- وضع برامج وقاءات دائمة لتنسيق المستجدات العلمية الحديثة لمن لهم النظريات العلمية المعاصرة حرّ دعامة أساسية للعلوم المعتقدات الدينية.

8-الاهتمام بالعلاقة بين العلم والدين على غرس وأثر المستجدات والنظريات العلمية الكريس باعتبار هذا الموضوع رافدا مهما لمشاريع تجديد الدراسات الإسلامية في الجامعات.

9- إطلاق عدة مشاريع دولية هدفها إيجاد فضاء رحب للمؤسسات العلمية والأكاديمية المتخصصة تهتم بتنمية البحث العلمي المنشور والكاديمي والمتخصص في الدراسات الكريمية التأسيسية المعرفية في الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، والاستثمار في الكوادر البحثية وذلك من خلال إجراء البحوث البينية بين المتخصصين وبالشراكة مع المنصات العلمية العالمية ذات العلاقة بتبادل المعرفة والنشر.

10-تطوير الاختبارات الفصلية في مجال الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية لضمان كفاءة المخرجات التعليمية وإعداد المعلمين.

11-إعداد برامج لتطوير خطاب الجمعة وتدريب الخطباء وفق رؤية منضبطة تراعي أبعاد الزمنية وواقع الناس وقضاياهم الكبرى، ومفتدة على المعارف الإنسانية، تفعيلا لدورها في حماية الدين الوحدي، وتعزيز قيم المواطنة والتسامح والتعايش والمحبة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

صدر بالرطيب، في الجمعة 24 نوفمبر 2022م.